Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهتز رأس الدكتور ، يبدو صوته ممتلئاً بالفقاقيع ، يود لو يحيد ببصره بعيداً عنه ، لماذا ينهمك صاحباه في حوار جانبي ؟ قشور الفول السوداني فوق المجلد الضخم كانت تنبئه بما صدر من كتب وما يقام من معارض ، وإذ تنهي ترجمتها الفورية يطلب منها ضاحكاً أن تقرأ مقطوعة بالفرنسية ، كان يحب جرس اللغة ، إيقاعها . تأنقها تمهلها ، دقتها في النطق مع جرأتها واعتدادها غير أنها تبدي خجلاً ، لكنها تلبي .

كان يبدأ حديثه بملخص الأنباء كما اعتاد تسميته فيذكر أهم ما مر به ، في عمله ، في محيط سكنه ، مع صحبه ، كان يتحدث عنهم بانفعال ، فكأنهم امتدادات له ، يتحدث عن سهراتهم في الحسين ، وصلهم الليل بالنهار، ذهابهم إلى أعمالهم بدون رقاد ، تفيض عيناها فضولاً ورغبة في المشاركة ، لكم حدثها عن صاحبيه المشغولين تماماً عنه الآن ، كانوا يلتقون في كل ليلة . أو بعد انتهاء أعمالهم . في الظهيرة ، يجوبون شوارع القاهرة معاً، من مقهى إلى مقهى وفي المساء إما إلي سينما أو إلى مسرح ، كانت الأوقات عامرة ، ولا يفترقون إلا مرغمين ، يصعب تدبير اللقاء الآن ولو مرة في الشهر، يكتفون بالهاتف ، كثيراً ما يرغب في إنهاء الحديث ، العودة إلى الصمت ، بعد سفرها كانت تذكرهم بالاسم ، لم تنس حتى آخر خطاب وصله من خمسة عشر عاماً ، تطلب إبلاغهم السلام ..

- أنت لا تتصور قيمة هذا وتأثيره هناك ..

- قيمة ماذا ؟

- أن يشيد به سمو الشيخ علانية ..

- إلى هذا الحد ؟

- طبعاً .. طبعاً .. لكن ألم تنشر الصحف هنا أنه أرسل طائرة خاصة ؟

- لم أقرأ .. لا أظن ..

- خسارة .. والله خسارة ..